

أساسيا لقد كانت فكرة العدالة مطلباً العدالة الاجتماعية في عهد الدولة القديمة من تعاليم ب يتكلم تاح حتب إذ يقول لولده "إذا وجدت رجال وكان فقيرا بعد أن كنت وضيعا 1998 . ص33، 30) ومن الجدير بالذكر أن ذلك الحكم ما زالت موجودة في وقتنا توارثتها الأجيال املصرية جيل بعد جيل . وإذا أصبحت غنيا إن ذلكال يعطيكالحق فيأن تتكبر علفقيروتحتقره، فالكلسواء إال أن تكاملساواةلم تكن ظاهرةبوضوح في عهد الدولة القديمة والتي انهارت في فوضى عارمة وانجرفت قيم املاكانة واملكية في تيار طاغ (فرانكفورت. ولعل أروع ما نجده من هذا الأدهبو وثيقةكارهالبشر، عدو البشر مع نفسه. ص183 لعصره فيرفض قيم هذه الدنيا الإيجابية)فرانكفورت. إن القيمة الأخلاقية لهذا النص ليست كامنة في مجرد تجسيده للتيار التشاؤمي أو العدمي الرفض لقيم عصره، فالنص ال يكتفي بمجرد أخرى يؤمن بهاويتمنى لها أن ولكن مثل هذاالقيم غائبةوال أمل فيإرجاعهاومن ثم فإن كارهالبشر ينطلق في عدميتهمن أساس 16 03 2023 لكن استحالةتامةولذافقدتالحياةقيمتهاوأصبح املوتهو الخالص، فمن يدري؟ لعل القيم الغائبة عن هذه الدنيا تكون موجودة هناك في الحياة الآخرة فيتحقق P. Frankfort. (الأوليتصفلناملتعالالم بغيرالحق السم هذا التعيس إذيقول فيها "ملن أتحدث اليوم؛إن اسميممقوت أكثر من رائحةاللحم النتن في أيام الصيف، غن اسمي وفيالقصيدالثانيةينتقلكارهالبشر منوصففسهإلوصفاملتجمعالذييسودهاغشوالظلموعدم الوفاء حتى بين الأقرباءفيقول "ملن أتحدث اليوم؛إلخوة سوءوأصدقاء اليوم ليسوا جديرين بالحب. ملن برستيد ص 185 ، 86(186 /P. Frankfort. أما القصيدة الثالثة فهي أنشودة في مدح املوت، ولكنهاشكولبرجل حاقبهاالظلم، "ملن أتحدث اليوم؛ املوت أمامي اليوم، كمثل رجل يشتاقل لرؤيةمنزلةبعد أن قض ي سنين في الأسر"، فيها املتوفي بالخلود حيث الأخالق والقيم والفضيلة (87. P. Frankfort. وفي القصيدة الرابعة والأخيرة يختتم ذلك البائس كالمه باللجوء إلى العدالة في الآخرة وبذلك جعل من املوت مدخال واملساواة في الدنيا ال يعنى انعدامها في الآخرة، بل إن تحقيقه أمر حتمي في العالم الآخر. فرانكفورت ص 122 ، 123 /جريمال ص 189 ، 190) العدالةاملطوليةوعودة قيمتهاومكانتها في الحياة الدنيا من خالل رجل حكيم يستطيععشرها على الأرض. إلى العاصمة بنفسه ليقدم تقرير للباطل املكي عن حاله البالد املالية، كما أنه لم يتوان في توجيه اللوم والنذرللكفيقول "الديكاالحكمةوالبصيرةوالعدالةولكنكتترتالفسادينتشر فيالبالد، لقد كذبوا عليك فالبالد تشتعل كالفش امللتهب والناس على شفا الهالك، وهذه أن النهيار الأخالقي يؤول بالضرورة إلى انهيار الألمم وزوالها. لم يقف إيبور ويفيد ذلك أيضا ولم يقتر على التنبؤ بمجيء حاكم أعدل منه يحق الحق ويعلى من بل حمل امملك كامل املمسؤولية عن التدهور الأخالقي الذي فت في عضد البالد. وينهي إيبور حديثه مع امملك بقوله "إن الأمر املكي واملعرفة والعدالة في قبضة يدك ولكن من تصنعه في البالد هو النزاع وبهتانا لدى الباحثين فياملصرياتباسم تحذيراتإيبور، مللكواقفا أمامهمندا 51 : 57 / برستيد. ملا سبق يتضح أن إيبور يربط العدالةالخلقيةبشخص واحد هو الحاكم، وتحملهااملمسؤولية الكاملة عن حماية الفضيلة والأخالق. ولم تكن هذه هي الرؤية البيوتوبية الوحيدة لدى املفكرين في ذلك العصر، ال سيما امملوظفون والإداريون القائمون على أمور الناس (طلب، 2003 . 173 ، وموضوع هذا النص يتلخص في شخص فصيح يلقي تسع خطب في ثوب شكاوى تعد من أروع ما قيل بسبب حادث ومحور هذه الخطبمدح العدل وذم دناءةاملوظفين (بسيوني، م. ع. ص92) يروي نص الفالح الفصيح قصة فالح بسيط يسمى خونابو يزرع قطعة أرض صغيرة في وادي النطرونوفاًحد الأيام عزم علحملانتاجهمناملحاصيلالزراعيةإلبواديانليل للتجارةوشراء ما يلزمه إلعاشةأهله، طمع نخت في حمير الفالح فدبر له مكيدة كي يستولي عليها، وبالفعل استطاع نخت الاستيلاء على حمير لهومكث بباب تحوتي نخت أربعةأيام يرجو فيها حميرهولكن دون جدوى، املدبر العظيم لبيت امملك، ولي وجهه شطر املدينة ليشكوا إليه ما حاق به، 39 16 03 2023 فأرسل وهو تحامل امملوظف على الفقير في الدوائر الحكومية مهما كان الحق في جانبه، وعند سماع الفالح بموقف امملوظفين تقدم إلى رنزي وأخذ يقص عليه شكايبته بفصاحة ولباقة. (جيميز. 1997 . ص61: 64) يحقق الفالح مطلبه في سلسلة من تسعة أحاديث طويلة كل واحدة منها أبلغ وأجرأ من السابقة عليها، وفيها يذكر كبار امملوظفين حتى امملك بواجباتهم، "إن بل لكونها أزليةتبقى برغم وجودالإهمال والفسادوهو يعلن قاتال يشبه نهجك الصائب هل تخطئ املاوازين؟ أن لسانك هو مؤشر املاوازين وقلبك هو امملنقال وشفطاك هما ذراعها". تظهر كلمة املاوازين م في خطب الفالح لتوضيح أن إجراء العدل يوجد بين الطبقة فاقتادوا تحوتي إلناملحكمةومعان السطورالأخيرةمن النصغيرواضحةوالجزء بمنطوق الحكم مفقود إال أنه يفهم من سياق النص أن نخت تم تجريده من كافة ممتلكاته ليأخذها خونابو كتعويض عما لحقه منضرر. (جيميز. جمال. ص 153 : 159) نظام الحكم وان امملوظفين الجائرين يجباستبدالهم بموظفين عادلين، بمعنأن الفالح لم يأمل بأن يكون أي الرضا بالوضع الاجتماعي. (توملين. العدل معيار لأخالق املصرية فإن هذا يعنى الجانبان الفردي والاجتماعي لهذه الفضيلة، سائر الأفكار الأخرى

التي انتشرت في ذلك العصر الملتري وأهمها الأفكار المنتشرة في الحكم والنصائح طلب. 40 مع انحطاط بناء على ما تقدم يمكننا القول إن انحلال الدولة والنحطاط الأخالقي ال يسير دائما العقل، فكما هو واضحاً الفترة التي انهارت فيها الأخالق وأصبح يستهان بالعدالة لم تكف فيها امحاوالت الباحثة عنها وتثبيت دعائمها المفقودة. تعد محاوالت هؤلاء المصلحين الاجتماعيين خطوة أولى في توطيد العدالة الاجتماعية التي وجدت للظهور ووال عمليا واعتقد في الحال أن مقت أنفسهم للظلم هو يشعرون بها فيقرارة أنفسهم قد صار أمرا نفس مقت الإله للظلم وبذلك صارت مثلهم العليا في الأخالق هي كذلك مثل الإله، مسيطرة جديدة. ص 230 ، إن تلك امساواة الاجتماعية ظهرت بوضوح في عهد الدولة الوسطى والتي أدركت في بحثها عن الحياة متساويين بالفرص وان املاء والهواء متاحان بالتساوي ليس املاء والهواء فقط بل إن (فرانكفورت. ص وعلباية حال؛ لم ينظر للعدالة فيمصر باعتباره يتمتعها الأغنياء والأقوياء، ا امتيازا بل فتحت العدالة صدرها حتى ألدنى الناس فكانت امساواة حقا ما. وباختصار كان توافر العدالة من التطلعات الموروثة في كل امجتمعات إل أن تحقيقية هو الذي كان في بعضها. (جيميز. مفقودا ص 61) ففي الوثائق القديمة نجد الحكماء يوصون الوزراء بإقامة العدل وأن يقوموا بأعباء وظائفهم، له"إذا كنت في صحبة جماعة من الناس وكنت عليهم رئيسا ولش فعاملهم معاملة حسنة حتال تالم وليكن مسلككم عهال يشوبه نقص، طريقة سوية مستقيمة هو ثابت غير متغير، انه لم يتغير منذ عصر الإله خالقه، 41 16 03 2023 بمو أخذ معه الحالل وذهب ما كان الشر يوما علقوم فتصرف في شئونهم بما تقضين به قواعد القوانين والأنظمة، عندما تصغيالي شكوى مظلوم وال مستأنيا ". (كمال، محرم. 1998 دفعا من النص السابق مدى عمق هذه التعاليم والأهداف النبيلة التي ترمي إليها، فبتاح يحذر ابنه من أكل الحرام لأنه يأخذ الحالل معه، فالبد وأن يكون يستعملشكوا مظلوم أيا كان طبقتهم وأن يزي وعادل رحيم عطفوا ل عنه ظلمه حتى ال يالم بعد ذلك. ولعل يعامل من يعرفه كمن ال يعرفه واملقرب من امملك كالبعيد عنه. (برستيد. فهناك فحوى هذا التعاليم في النصائح اموجهة إلى مريكارعحيثيقول امملكناصحا ألن الذي يقول ليت لي لن يكون محايدا بل ينحاز إلى الشخص الذي يحمل في يده العطية" (برستيد. ص 168)وفي تلك الوصية إشارة إلى فكرة الحياة الكريمة فالإنسان الذي لديه ما يكفيه من متطلبات الحياة سوف يحكم بالعدل أما الفقير الذي يفتقد وجود ضروريات الحياة فإنها يكون بانتظار الرشوة وبالتالي ال يحكم بالعدل . بالقضاة فيما يتصل بمناصبهم أو تعاقب ادون وجه حق " ال ترفع من شأن ابن الرجل ا حتى ال تظلم أحدا مدققا ص 72)ومن النصوص السابقة يتضح الحرص على امساواة بين الجميع في املماملة وان اختيار الرجل من أجل منصب ما يكون لتتقيفه وتعريفه بمهامه وبألساليب التي عليه أن يتبعها في أداء وظيفته الرفيعة. والتعاليم حسب - اللتزام بالقانون - في تطبيق ص 47 ، كالمهللوزير " ال تنس ي أن تحكم بالعدل أل من تعرفه كمن ال تعرفه، اعلم أنك سوف تصل إلى تحقيق الغاية من منصبك، إذا جعلت العدل رائدك في عملك، العدل املمروفة منذ أيام حكم الإله في الأرض". (املرزوقي، ص 145) البد من الإشارة إلى أن تشريعات مصر القديمة كانت جزءا منها مصدرها املمعبودات مما زاد احترام الشعبها والعمل على تطبيقها، وتشريعات مصدرها امملك فكانت لها قوة القانون بها، فكان ولكنه هو لول الناس التزاما بالحياد التام تجاه أحكام القضاة الذين يضعون أحكاما قضائية لها قوة التشريع وطبقا إذا كانت أو امره ظاملة أي تتضمن ما يؤدي إلى خرق التشريعات. رمضان. هو منبع العدالة لأنه هو مصدر لكل السلطات (43. على أداء القاضي لهذا اليمين عند توليه مهام وظيفته. لقد أدرك املمصريين القدماء بظننتهم وذكائهم أن إن واجب العدل الذي كان يقع على عاتق امملك، لم يكن مجرد واجب أخالقي، وسياس يفيا لوقتذاته، ونحو البشر. وعليه أن يدافع عن تصرفاته توضع موضع التنفيذ كأنها قرارات موحى بها وقد يكون هذا السبب في ندرة الوثائق القانونية والإدارية. النظام الشئون الإدارية، الزراعة، الأحوال املمعيشية، هذه الاختصاصات شاملة للغاية وتغطي معظم مشاكل اممجتمعات القديمة والحديثة. (جيمز. ص 56) ألن ماعت التي تعني الحق والعدل محترما أنه فكان الرجل الصامت الحكيم يدرك جيدا الإلهي وموظفيه، وضيع أن يرتقوا إلى رفعة اممراكز، وتعد سيرة أوني الذي كان في خدمة ثلاثة ملوك متتاليين من الأسرة السادسة توضح أنها استطاعة أصغر امموظفين أن يرتقوا إلى أعلى املمناصب عندما تظهر قدرته ونزاهته، لم يوجد في مصر القديمة نبذ اممهوريين من أجل فارق طبيعى أو لوني، كما كان يمكن للنوبي الذي يدعو نفسه بالبانيهيس ي أي النوبي أو الزنجي أن يحتل أعلى اممراكز. (فرانكفورت، ص 109 :113) ثانيا عت يجب أن تتحقق للسكنى، وفي ذلك إشارة ضمنية أن الكون دون امملاعت ال يصلح للحياة، حياته، ألي معبود في إقليمهدون الإساءة إلى حرمة املمعبودات وعقيدة الغير. وباملبادئ الثالثة هذه قامت فلسفة 236)علمدارتاريخ مصر القديمة لم يكن هناك تمييز اجتماعي بين الرجال والنساء، 44. P. 2004. لقد مر على مصر ثلاثة عصور لم يقم خلالها أي محاولة لقلب النظام القائم، أن ذلك يدل على أخالقيا وألن انهيار ألمم يسبقها نهيارا عاشت فترات طويلة من الاستقرار فهذا املمفهوم من الناحية التاريخية ذو أهمية بالغة، يمثل

التدبير الصحيح للكون وشئون البشر، ومع ذلك فإن استمرار ما عتبتا تهبا عتبارها تقريراً (مجموعة من المؤلفين. 2000 .
والعدالة والبر والصواب، هي أسس مفهوم للقانون الطبيعي وأخالقي عرفه قدماء المصريين، فكانت إلهة تم ماعت تجسيدا بناء الحضارة
المصرية على هذا المفهوم الشامل مع خصوبة معانيها الكبيرة، ومن ثم ((47 هكذا نرى أن العدالة من أبرز القيم المكونة لنسيج
الحضارة المصرية، إنها حضارة أخلاقية في المقام الأول الديني فكونا أعظم قيم أخلاقية عرفها التاريخ. مما ساعد على استقرار
وتقدم المصريين القدماء في مختلف المجالات. في كل فترات التاريخ المصري، فكانت على قمة القيم الأخلاقية للمصريين، فهي
كانت ماعت مطلبا بالبقاء لمن ينتهج تعطي وعدا فالدين والدولة وذكر الفرد الطيبة في حياته وبعد وفاته لم يكن لهم بقاء دون ماعت،
لذلك كانت في كل الفترات التي مرت بها أمثلة ألعلى الذي سعي المصريون من أجل تحقيقه. ومثلما كانت العدالة مطلبا 16 03 2023 من قبل
إلهونهي عنهم مقابل حبها للعدالة والأمر ومكروها كان الظلم مرذول هذه الصبغة الدينية لمفهوم العدالة جعلت المصريين يشعرون
بقداستهم ضرورة الالتزام به. مفهوم ماعت بالغ الأثر على سلوك الفرد الأخلاقي، حيث عرف المصريون القدماء جيدا أن حصول
لذلك حرص المصريون على أن يسلكوا سلوكا وكأنهم سجلوا ما كان يفعلونه كي يسير على نهجهم من يأتي بعدهم. لتحقيقه بجادة
ماعت بل كان هناك فترات على المستوى الاجتماعي،